

الأمانة
التي حملها الإنسان



obeikandi.com

الأمانة التي

حَمَلَهَا الْإِنْسَانُ

لا شك أن للأمانة قدرها وعظم شأنها.

وهذا ما يوحي به قول الله - عز وجل -:

﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ
تَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ (1).

فإباء السماوات والأرض والجبال، وخوفها من حمل الأمانة، وإخبار
الإنسان بذلك، فيه من التنويه ما فيه من عظم شأن الأمانة، وما يترتب
على التقصير فيها.

وفيه - كذلك - من التنبيه للإنسان ألا يستهين بأمرها.

وهذا شأن المخلوقات الكبيرة في النظر إليها، وقبول القيام بها
فأبين وأشفقن.. ولم يكن إباؤهن كإباء "إبليس" في قوله - تعالى -
:- ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴾ (2).

لأن السجود هناك كان فرضاً، وهاهنا الأمانة كانت عرضاً.
والإباء هناك كان استكباراً، وهاهنا كان استصغاراً؛ لقوله
تعالى: ﴿ وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا ﴾ أي: خفن من الأمانة ألا يؤدينها.

(1) الأحزاب: ٧٢.

(2) الحجر: ٣١.

الأيدل إخبار الإنسان بذلك على تنبيهه بالغ له وتحذيره.
 تنبيه الإنسان - حيث كان - بعظم شأن الأمانة وخطرهما.
 وتحذير من خيانتها، وعدم الوفاء بها.
 فإن من فرط أو خان لن يفلت من إدانتها، والحساب على خيانتها.
 وكَم في القرآن من تذكير بحقها، وبيان لقدّر الرّاعين لها،
 والقائمين بها.
 وأنهم - بما اشتملوا عليه من صفات الوفاء لها - ناجون مفلحون
 مُكرمون.

وإذا عرفنا حقيقة الأمانة عرفنا صفات أهلها.

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴾⁽¹⁾

إن لفظ الأمانة فيه ما فيه من دلالة على الأمن والوفاء.
 وضدها الخيانة، وفيها ما فيها من نقص ونقض وغدر.
 فالخون: أصله النقص، كما أن "الوفاء" التمام، ثم استعمل في ضد
 الخيانة والوفاء؛ لأنك إذا خنت الرجل في شيء، فقد أدخلت عليه
 النقصان. وقيل: معناه الغدر، وإخفاء الشيء.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَتَكُمْ وَأَنْتُمْ

تَعْلَمُونَ ﴾⁽²⁾

(1) المؤمنون: ٨، المعارج: ٢٢.

(2) الأنفال: ٢٧.

نَهَاهُمْ اللَّهُ عَنْ أَنْ يَخُونُوا بِتَرْكِ شَيْءٍ مِمَّا افْتَرَضَهُ عَلَيْهِمْ.
أَوْ يَخُونُوا رَسُولَهُ بِتَرْكِ شَيْءٍ مِمَّا أَمَّنَّهُمْ عَلَيْهِ، أَوْ بِتَرْكِ شَيْءٍ مِمَّا
سَنَّهُ لَهُمْ.

أَوْ يَخُونُوا شَيْئاً مِنَ الْأَمَانَاتِ الَّتِي اتَّعَمْتُمْ عَلَيْهَا.
وَسُمِّيَتْ « أَمَانَاتٌ » لِأَنَّهُ يُؤْمَنُ مَعَهَا مِنْ مَنَعِ الْحَقِّ. مَأْخُوذَةٌ مِنْ
"الْأَمْنِ".

﴿ لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾

ما يترتبُ على ذلك.

فما المراد بـ "الأمانة" في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ..... ﴾ ؟ وما الذي يُعين على أدائها والوفاء بها ؟
قال ابن عباس - رضي الله عنهما -: « أراد بالأمانة الطاعة والفرائض
التي فرضها الله - تعالى - على عباده، عَرَضَهَا عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَالْجِبَالِ، عَلَى أَنَّهُمْ إِنْ أَدَوْهَا أَثَابَهُمْ، وَإِنْ ضَيَعُوهَا عَذَّبَهُمْ ».
وقال ابن مسعود - رضي الله عنه -: « الأمانة أداء الصلوات، وإيتاء
الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، وصدق الحديث، وقضاء الدين،
والعدل في المكيال، وأشد من ذلك كله الودائع ».

وقيل: هي جميع ما أمروا به، ونُهِوا عنه.

وقيل: هي الصوم، وغسل الجنابة، وما يخفى من الشرائع.

وقال عبدُ الله بن عمرو بن العاص: « الفَرَجُ أمانة، والأذنان أمانة،

والعين أمانة، واليد أمانة، ولا إيمان لمن لا أمانة له.»

وفي رواية عن ابن عباس: «هي أمانات الناس، والوفاء بالعهود، فحق على كل مؤمن ألا يفش مؤمناً ولا معاهداً في شيء، لا في قليل ولا في كثير.»

فعرض الله هذه الأمانة على أعيان السماوات والأرض والجبال

فقال لهن: أتحملن هذه الأمانة بما فيها؟⁽¹⁾

قال: إن أحسنن جوزيتن، وإن عصيتن عوقبتن.

قلن: لا يا رب؛ نحن مسخرات لأمرك، لا نريد ثواباً ولا عقاباً.

وقلن ذلك؛ خوفاً وخشية، وتعظيماً لدين الله تعالى؛ لئلا يقوموا بها،

لا معصية ولا مخالفة لأمره.

وكان العرض عليهن تخييراً لا إلزاماً، ولو ألزمهن لم يمتنعن عن

حملها، والجمادات كلها خاضعة لله - تعالى - مطيعة لأمره ساجدة له.»

من هنا نستطيع أن ندرك معنى الأمانة وحقيقتها، ودلالة عرضها

على السماوات والأرض والجبال، وإبائهن وإشفاقهن من حملها، وأنها

عامة شاملة، ليست وفقاً على فرد من أفرادها.

فلتقف على صفات الراعين لها، والقائمين بها.

فإن ذلك يُعين على فهم دلالتها في واقع.

في سورة "المؤمنون" عشر آيات، نرى فيها كيف أصبح أداء الأمانات

خُلُقاً، وكيف كان الوفاء والجزاء.

(1) وهذا قول جماعة من التابعين وأكثر السلف.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ﴾

وَالَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾

وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾

وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴿٤﴾

وَالَّذِينَ هُمْ لِأُزْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾

إِلَّا عَلَىٰ أَرْوَاحِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾

فَمَنْ آتَبَعْنِي وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾

وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٨﴾

وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾

أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١٠﴾ ﴿١﴾

لقد سئلت السيدة عائشة - رضي الله عنها - عن خلق رسول الله ﷺ:

فقالت - رضي الله عنها -: « كان خلقه القرآن » ﴿٢﴾

ثم قالت لمن سألها: « تقرأ سورة المؤمنين ؟ »

(1) المؤمنون: ١-١٠.

(2) أحمد: ٩١/٦، رقم ٢٤٦٤٥. وهو حديث صحيح.

« اقرأ ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ (1) حتى بلغ العشر ».

فقالت: « هكذا كان خلق رسول الله ﷺ ».

وكل ما تضمنته الآيات أمانات، وقد أجملت فوفت.

وجاءت الآية الثامنة ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴾ (2)

جامعة لكل ما يتحمّله الإنسان من أمر الدين والدنيا.

فالأمانة ما يؤتمنون عليه، والعهد ما يعاهدون عليه، من جهة الله -

سبحانه - أو من جهة عباده.

وجاء الجزاء في خاتمة الآيات: ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴾ (3) الَّذِينَ

يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (2) بأسلوب الحصر الذي ينبئ عن

خصوصية هؤلاء بهذا الجزاء، وأنّ الفلاح قد تحقق لهؤلاء.

﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴾ (3) أي: الأحقّاء بأن يُسموا بهذا الاسم دون

غيرهم.

ثم بيّن الموروث بقوله: ﴿ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ ﴾ وهو أوسط

الجنة، كما صحّ تفسيره بذلك عن رسول الله ﷺ (3).

والمعنى: أن من عمل بما ذكر في هذه الآيات، فهو الوارث الذي

(1) المؤمنون: ١.

(2) المؤمنون: ١٠، ١١.

(3) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « ... إِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ، فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ؛ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ، وَأَعْلَى الْجَنَّةِ، أَرَاهُ فَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ » البخاري: كتاب الجهاد.

يَرِثُ مِنَ الْجَنَّةِ ذَلِكَ الْمَكَانَ ﴿ الَّذِينَ يَرْتُونَ الْفِرْدَوْسَ ﴾.

﴿ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ أي: لا يخرجون منها ولا يموتون فيها.

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - في قوله: ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴾ قال: « يرثون مساكنهم ومساكن إخوانهم، التي أعدت لهم لو أطاعوا الله ».

وعنه - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: « مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَبِّ إِلَيْهِ إِلَّا لَهُ مَنْزِلَانِ: مَنْزِلٌ فِي الْجَنَّةِ، وَمَنْزِلٌ فِي النَّارِ. فَإِذَا مَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ، وَرِثَ أَهْلُ الْجَنَّةِ مَنْزِلَهُ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ - تَعَالَى -: ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴾ » (1).

ويدل على هذه الوراثة المذكورة - هنا - قوله تعالى:

﴿ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ﴾ (2).

وقوله: ﴿ تِلْكَمُ الْجَنَّةُ أُورِثُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (3).

ويُستفاد من دلالة هذه الآيات من سورة "المؤمنون" ومن أقوال سلفنا الصالح في الأمانة، أن منها ما هو فرائض قد كلف الإنسان بأدائها، ومنها ما هو وسائل جعلها الله للإنسان.

(1) ابن ماجه: كتاب الزهد.

(2) مريم: 63.

(3) الأعراف: 43.

ليس من حق الإنسان أن يستعملها لغير ما خلقت له، فإذا أساء بها ولم يحسن - كما أمر الله - فقد ضيع الأمانة التي ائتمن على حفظها. والإنسان مُطالبٌ أن يحفظ فرجه، وأن يحفظ لسانه، وأن يحفظ جوارحه.

وحفظها - بما أمر الله به أن تحفظ - أمانة.

وهو مستول عن ذلك ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ (1)

واستعمالها - في غير ما جعلت له - خيانة.

وسيكون لهذه الأمانات شأن، أي شأن في الحساب والجزاء. وإذا كان الفرج أمانة، والأذنان أمانة، والعين أمانة، واليد أمانة، والرجل أمانة، ولا إيمان لمن لا أمانة له، كما قال الصحابي الجليل عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما -: « فإنها ستشهد على من جعلت لهم فلم يحفظوها، حيث لم يحفظوا الله بها.

﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ ﴿ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ﴿ وَقَالُوا لِمَ لِيُجْلِدَهُمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ ﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ

(1) الإسراء: ٣٦.

سَمِعُكُمْ وَلَا أَبْصَرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَدْتُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ ﴿٢٤﴾ (1)

الأمانات لا بُدَّ أن تُحْفَظَ، وأن تُصَانَ من أي نوع كانت. وهي أشمل وأكمل مما يتصور كثير من الناس، من أنها مجرد وفاء في موقف طارئ وكفى. إنَّ حقيقتها وجوهرها مُتَّصِل - كُلُّ الاتِّصَال - بحقيقة الإيمان. ولا إيمان لمن لا أمانة له. فلا تراها تُفْقَدُ أو تَغِيبُ في أيِّ شَأْنٍ من الشُّؤْنِ، صَغُرَ أو كَبُرَ. فالمجلس الذي تجلسه مع الناس أمانة. والكلمة التي تَسْمَعُهَا أو تقولها أمانة. فلا تحمل إلى الناس ما يُوغِرُ صدورهم، ويوقِعُ الشرَّ بينهم، ولا تقل إلا ما يرضاه ربُّك، فأنت مؤاخَذ بما تتكلم به. معاملتك كلها أمانة. في أخذ أو عطاء، أو وعد أو عهد، أو بيع أو شراء. وما أكثر ما تُهدَرُ الأمانات في البيع والشراء، والأخذ والعطاء. والويل لمن لم يَرِعِ الأمانة في كُلِّ ذلك.

(1) فصلت: ١٩ - ٢٤.

﴿ وَيَلُّ لِلْمُطَفِّينَ ﴿٦١﴾ الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٦٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٦٣﴾ أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ﴿٦٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٦٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾ (1).

في الحديث المتفق عليه، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رضي الله عنهما - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصَلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصَلَةٌ مِنَ النَّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا:

إِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ.

وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ.

وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ.

وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ. » (2).

وفي كُلِّ ذلك ضياع للأمانة، إذا خَانَ، وإذا كَذَبَ، وإذا غدر، وإذا فَجَرَ.

إذ من الأمانة أن تَقِي، وأن تصدق، وأن تُحَفَظَ ما تُحَفَظُ به الأمانة، من قلبك ولسانك.

إن الأمانة رَحِمٌ لا بد أن توصل في كل شيء ولا تُقَطع.

والأرحام تُوصل وإن قُطعت.

وأنت مطالب أن تَصِلَ بالأمانة مَنْ خَانَ أَوْ غَدَرَ.

(1) المطففين: ٦-١.

(2) البخاري: كتاب الإيمان.

« وما عاقبت من عصى الله فيك بمثل أن تتقى الله فيه » كما قال عمر - رضي الله عنه - .

وهل كان كفاراً مكة واصليين وهم يدبرون قتل رسول الله ﷺ ويمكرون؟

هل كانوا واصليين وهم يُخرجون أصحابه من ديارهم وأموالهم؟ ومع ذلك وجدنا الرسول الكريم ﷺ يأمر ابن عمه علياً - رضي الله عنه - أن يبيت مكانه؛ ليردّ الودائع والأمانات إلى أهلها. إنَّ الأمانة رَحمٌ لا تُقَطَع. تصِل بها من أحسن إليك أو أساء، ومن صادق أو عاداك

وتعال معي لنرى أين تقف الأمانة؟ ومع من تقف؟ ومتى يكون موقفها هذا؟

إنها تُرسل مع الرّحم، فيقومان جنبتي الصراط، يميناً وشمالاً يوم يجمع الله الناس بعد البعث بأرض المحشر.

كما جاء فيما رواه مسلم عن حذيفة وأبي هريرة - رضي الله عنهما -:
قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

« يَجْمَعُ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - النَّاسَ، فَيَقُومُ الْمُؤْمِنُونَ حَتَّى تُزْلَفَ (1) لَهُمُ الْجَنَّةُ.

فَيَأْتُونَ آدَمَ، فَيَقُولُونَ: يَا أَبَانَا، اسْتَفْتِحْ لَنَا الْجَنَّةَ.

فَيَقُولُ: وَهَلْ أَخْرَجَكُم مِّنَ الْجَنَّةِ إِلَّا خَطِيئَةُ أَبِيكُمْ آدَمَ؟!»

(1) أي تقرب.

لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، اذْهَبُوا إِلَى ابْنِي إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ.
 قَالَ: فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ. اَعْمِدُوا إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ،
 الَّذِي كَلَّمَهُ اللَّهُ تَكْلِيمًا.

فَيَأْتُونَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَقُولُ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى
 كَلِمَةَ اللَّهِ وَرُوحِهِ.

فَيَقُولُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ.

فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَقُومُ، فَيُؤَدِّنُ لَهُ.

وَتُرْسَلُ الْأَمَانَةُ وَالرَّحْمُ فَتَقُومَانِ جَنبَتِي الصِّرَاطِ يَمِينًا وَشِمَالًا «

ماذا تطلب الأمانة ؟ وماذا تطلب القرابة "الرحم" ؟

إِنَّ الرَّحْمَ تَطْلُبُ صِلَتَهَا شَرعًا.

والأمانة تطلب حقها، وهما يقومان جنبتي الصراط يميناً وشمالاً.

وانظر ما يؤول إليه أمر الناس، وماذا يكون عليه حالهم بالنسبة

لصلة الرحم ورعاية الأمانة.

يقول عَلَيْهِ السَّلَامُ: « وَتُرْسَلُ الْأَمَانَةُ وَالرَّحْمُ، فَتَقُومَانِ جَنبَتِي الصِّرَاطِ يَمِينًا

وَشِمَالًا، فَيَمُرُّ أَوْلَاكُمْ كَالْبَرْقِ »

قَالَ: قُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، أَيُّ شَيْءٍ كَمَرُّ الْبَرْقِ ؟

قَالَ: « أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الْبَرْقِ كَيْفَ يَمُرُّ وَيَرْجِعُ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ، ثُمَّ

كَمَرُّ الرِّيحِ، ثُمَّ كَمَرُّ الطَّيْرِ وَأَشَدُّ الرِّجَالِ، تَجْرِي بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ،.

وَنَبِيُّكُمْ قَائِمٌ عَلَى الصِّرَاطِ يَقُولُ: رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ.

حَتَّى تَعْجِزَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ، حَتَّى يَجِيءَ الرَّجُلُ، فَلَا يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إِلَّا

زَحْفًا. وَفِي حَافَتِي الصِّرَاطِ كَلَالِيْبُ مُعَلَّقَةٌ، مَأْمُورَةٌ بِأَخْذِ مَنْ أَمَرْتُ بِهِ.

فَمَخْدُوشٌ نَاجٍ، وَمَكْدُوسٌ⁽¹⁾ فِي النَّارِ

وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ، إِنَّ قَعَرَ جَهَنَّمَ لَسَبْعُونَ خَرِيْفًا⁽²⁾

رَبِّ سَلَّمَ، رَبِّ سَلَّمَ، رَبِّ سَلَّمَ

أرأيت - أخي القارئ - قَدَرَ الأمانة وخطرَها ؟

أرأيت مع مَنْ وقفت على جنبتي الصراط ؟

أرأيت أَنهَا رَحِمٌ - فِي جميع شئون الحياة - تُوصَلُ وَلَا تُقَطَعُ ؟

أرأيت كيف تُطالبُ بحقِّها، وكيف يُؤخَذُ مَنْ فرَطَ فيها ؟

أرأيت لِمَ كان الإنسان ظلومًا جهولاً ؟

"ظَلُومٌ" إِذْ لم يلتزم القيام بحقِّ ما حَمَلَ. وفي ذلك ظُلْمٌ لنفسه.

"جهولٌ" بقَدْرِ الأمانة التي التزم بها، ودخل فيها.

اللهم إنا نسألك العَوْنَ على أنفسنا، كما نسألك النصرَ على

أعدائنا.

(1) المكدوس: المدفوع من ورائه.

(2) مسلم: كتاب الإيمان.

obeikandi.com